[106] ومن كان أولى بهم من أنفسهم وكان مولاهم كما كان رسول ا صلى ا عليه وآله فهو أحق الناس بمقامه فيهم من بعده، والمولى هاهنا: الولي كذلك هو في لغة العرب يسمون الولي مولى. فقول رسول ا صلى ا عليه وآله: (من كنت مولاه فعلي مولاه) أي: من كنت وليه في دينه فعلي وليه في دينه، أي الذي يلي عليه فيه وفي جميع اموره وتلك منزلة أنبياء ا في الامم ومنزلة الائمة من بعدهم كل إمام في أهل عصره. وقد قام رسول ا صلى ا عليه وآله بولاية علي بن أبي طالب صلوات ا عليه وعلى الائمة من ولده، وأوقف الامة على أنه وليهم وإمامهم من بعده في غير مقام ومشهد بقول مجمل ومفسر وعلى قدر طبقاتهم ومنازلهم وما يعلمه من قبولهم له وإقبالهم عليه وانحرافهم عنه وكان أول ذلك فيما رواه الخاص والعام. (27) وذكره أصحاب التفسير من العوام وأصحاب السير. إن ا عز وجل لما أنزل على رسوله صلى ا عليه وآله: (وأنذر عشيرتك الأقربين) (1) أمر عليا عليه السلام أن يدعو إليه بني عبد المطلب وقد صنع لهم طعاما برجل شاة (أي بربعها) وصاع من بر (2) وأتاهم بعس (3) من لبن، وأتاه علي عليه السلام بهم وهم أربعون رجلا، إن كان الواحد منهم ليأكل ذلك الطعام وحده، وأدخل رسول ا صلوات ا عليه وآله يده فيه، ثم قال لهم: كلوا بسم ا، فأكلوا حتى صدروا عنه (4)

_____

(1) الشعراء: 314. (2) أي: الحنطة. (3) العس: القدح الكبير وجمعه: عساس وأعساس (النهاية لابن الاثير 2 / 236). (4) أي أمتلؤا وشبعوا.

_____